الانعام واتواحقه يوم حصاده انتهى الصفة الخامسة
المذكورة فى قوله تعالى والذين لفروجهم فى الجماع
ومقدماته حافظون اى دايما لا يتبعون فيها شهوتهما
والفرج اسم لسوءة الرجل والمراة وحفظه التعفف
عن الحرام ثم استثنى من ذلك قوله تعالى الا على
ازواجهم اللاتى استحقوا ايضا عليهن بعقد النكاح
ولعل الذكر عبر بعلى ونظيره كان زيادا على البصرة اى
واليا ومنه قولهم فلانة تحت فلان ومن ثم سميت
المراة فراشا وقيل على بمعنى من وجرى على ذلك البغوى
او ما ملكت ايمانهم وقابر من الاماء فان قيل هلا
قال تعالى من ملكت اجيب بانه انما عبر بما
لقرب الاماء مما لا يعقل لنقصهن من الحرائر ثم
النقصان عن الذكور لانه اجتمع فيها وصفان
احدهما الانوثة وهى مظنة نقصان العقل والاخرى
كونها مجلبة تباع وتشترى كساير السلع قال
البغوى والاية فى الرجال خاصة لان المراة لا
يجوز لها ان تستمتع بفرج مملوكها فانهم غير
ملومين على ذلك اذا كان على وجه اذن فيه
الشرع دون الاتيان فى غير المحل وفى حال
الحيض او النفاس او نحو ذلك كوطى الامة قبل
الاستبراء فانه حرام ومن فعله فانه ملوم فمن
ابتغى اى طلب متعديا وراء ذلك العظيم المنفعة
الذى وقع استثناؤه برفا ولواط او استمناء بيد
او بهيمة او غيرها فاولئك المبعدون من الفلاح
هم العادون اى المبالغون فى تعدى الحدود من

سعيد

سعيد بن جبير قال عذب الله تعالى امة كانوا
يعبثون بمذاكيرهم اى فى ايديهم وقيل يحترزون
وايديهم حبالى الصفة الخامسة المذكورة فى
قوله تعالى والذين هم لاماناتهم اى فى الفروج
وغيرها سواء كانت بينهم وبين الله كالصلاة
والصيام او بينهم وبين الخلق كالودايع والبضايع
او فى المعانى الباطنة كالاخلاص والصدق وعهدهم
راعون اى حافظون بالقيام والرعاية والاصلاح
والعهد ما عقده الشخص على نفسه فيما يقربه الى
ربه ويقع ايضا على ما امر الله تعالى به كقوله تعالى
الذين قالوا ان الله عهد الينا تنبيه سمى الشى
المؤتمن عليه والمعاهد عليه امانة وعهدا ومنه قوله
تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها
وقال تعالى وتخونوا اماناتكم وانما يودى العيون
لا المعانى وبخان المؤتمن عليه لا الامانة فى نفسها
وقرا ابن كثير لاماناتهم بغير الف بين النون والف
على انه قصد الامن الالباس او لانها فى الاصل مصدر
والباقون بالالف بعد على الجمع والصفة السابعة
المذكورة فى قوله تعالى والذين هم على صلواتهم
التى وصفوا بالخشوع فيها يحافظون اى يواظبون
عليها ولا يتركون شيا من فروضها ولا مسنوناتها
يجتهدون فى كمالاتها جهدهم ويبذلون وسعهم فى اوقاتها
فان قيل كيف كرر الصلاة اولا واخرا اجيب بانهما
ذكران مختلفان فليس بمكرر وصفوا اولا بالخشوع
فى صلاتهم واخرا بالمحافظة عليها وذلك ان لا يسهوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)